بفئاتها وطبقاتها المختلفة ، قد اضعف امكانيـــة المنظمات الجماهيرية الفلسطينية من الاستجابة لحاجات ومتطلبات نضالاتهـــا المهنية والاجتماعية ، والاكتفاء بالنضال السياسي المرتبط بفعاليتها الذاتية ، وتطور الثورة ، ونموها على المستويين السياسي والعسكري · فبدلا من ان ترفد المنظمات الجماهيرية الثورة بكوادر مجربة وواعيـــة تدفع العمل السياسي العام والتنظيمي الى الامام، فانها امتصت خيرةكوادر المنظمات في نطاق عمل اللجان المحلية وفشلت في استيعابها ، فشلتها سياسيا ونقابيا · ولا شك ان ذلك لا ينطبق بصورة مطلقة على جميع المنظمات فبعضها كاتحاد الطلاب الذيكان وما يزال يرفد الثـــورة الفلسطينية بخيرة كوادرهـــا وأنضجها ، وذلك يعـــود إلى ظروف معينة ارتبطت بالاطار التاريخي لتكون الاتحاد وارتباطه الوثيق ببدايات العمل الثوري الفلسطيني ونموه ·

٣ ــ ان غموض الفكر السياسي للعمل الفلسطيني ، وعموميته ، وعدم قدرته على رصد الواقع الفلسطيني بعوامله السياسية والاجتمـاعية ، وضعف بناه التنظيمية قد انعكس سلبيا على عمل المنظمات الشعبية الفلسطينية ، وحـــدد تأثيرها بين اوساط الجماهير الفلسطينية في المخيمات وخارجها ، فلم يحدد هذا الفكر مثلا دورا واضحا لتلك المنظمات ، وكيفية عملها ، ولا الاطار النظري الفكري لهـذا العمل ، ولا القنوات التنظيمية التي تستطيع من خلالها تلك المنظمات التأثير على حركة النضال الفلسطيني السياسية والاجتماعية · لم تـــدرك هذه القيادات أهمية المنظمـــات الجماهيرية في تسييس الجماهير الفلسطينية ، وتنظيمها من خلال انتماءاتهـــا الاجتماعية والمهنية والسكانية · ولذلك كانت العلاقة بين قيادات الثورة والمنظمات الجماهيرية هي علاقة سلبية فوقية · تبرز حين تكون تلك القيادات بحاجة الى دعم بعض مواقعها او كسب الانصار لاتجاهاتها السياسية بما في ذلك اصواتها في المجلس الوطني الفلسطيني·· وهي في سبيل الوصول الى هذه الاهداف لجأت الى تشويه ديموقراطية العمل النقابي وتعيين عناصر في مناصب قيادية في المنظمات دون الاخـذ بعين الاعتبار مدى كفاءة تلك العناصر وتمثيلها للقواعد ، المفترض الدفـــاع عن مصالحها وعن رؤيتها لواقع النضال الفلسطيني ومستقبله ·

ــ وشاركت بعض الانظمة العربية المحليـــة في تشويه ممارسات وقرارات معظم المنظمات الجماهيرية الفلسطينية المحلية · وذلك نتيجة تدخلها المباشر او غير المباشر وافقدتها جزءا من الاستقلالية التي لا يمكن بدونهـــا ان تنجح تلك المنظمات في عملها السياسي والاجتماعي · لقد أدى ذلك الى اختلاف سياسات فروع المنظمات الشعبيـــة ومواقفها ، تبعا للبلد الذي تعمـــــل فيه · وساهم ذلك في تمييـــع العمل السياسي الفلسطيني ككل ، وحد من قدرته على توضيح خطوطه العامة ، واتجاهاته ·

ثانيا : المشكلات الذاتية :

١ ــ واما بالنسبة للعوامل الذاتية التي تؤثر في نشاطات المنظمـــات ، يمكن القول عامة بأنها نتيجة للظروف السياسية التي احاطت بتكوين معظم تلك المنظمـات · اذ ان معظمها لم يتشكل او لم يشكل نتيجة لحاجات موضوعية اجتماعية بقدر ما كانتنتيجة لقرارات سياسية فوقية ارادت منها اكمال الاطار السياسي العملي لمؤسسات الثورة ، وتنظيماتها · ان توالدها السريع ، وشرذمتها يطـــرح تساؤلات جدية تتعلق بحقيقة المهمات التي تقوم بها ، وقدرتها على ادائها · واذا كانت اتحادات العمال والمعلمين والطلاب والمرأة والشبيبة والكتاب ·· تعبر عن حاجة موضوعية،(٦) لتنظيم مساهمة

---

٦ ــ كما ذكرنا في بدء البحث ان الشكل الامثلهو ايجاد اتحاد النقاباتوضم اتحاد المعلمينإليه وكذلك تطوير اتحاد الشبيبة والتنسيق بينهوبين اتحاد الطلاب ، ولكن ظروفا عديدة تمنـع ذلك حاليا ·